وثني العطف عبارة عن الكبر والخيلاء كتصعير الخد ولي الجيد وقيل عن
الاعراض عن الذكر وعن الحسن في عطفه بفتح العين اي مانع
بعطفه **ليضل** تعليل للمجادلة وقرئ بضم الياء وفتحها فان قلت
ما كان غرضه من جداله الضلال عن سبيل الله فكيف علل به وما كان ايضا
مهتديا حتى اذا جادل خرج بالجدال من الهدى الى الضلال قلت
لما ادى جداله الى الضلال جعل كانه غرضه ولما كان الهدى معرضا
له فترك ذلك واعرض عنه واقبل على الجدال بالباطل جعل كالخارج من
الهدى الى الضلال **وخزيه** ما اصابه يوم بدر من الصغار والقتل
والسبب فيما اصابه من خزي الدنيا وعذاب الآخرة وما قدمت
يداه وعدل الله في معاقبته الفجار واثابته الصالحين **على حرف**
على طرف من الدين لا في وسطه وقلبه وهذا مثل لكونهم في الدين على قلق
واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة كالذي يكون على طرف
من العسكر فان احس بظفر وغنيمة قر واطمأن والا فر وطار
على وجهه قالوا نزلت في اعاريب قدموا المدينة فكان احدهم اذا
صح بدنه ونتجت فرسه مهرا سريا وولدت امرأته غلاما سويا وكثر
ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت في ديني هذا الا خيرا واطمأن
وان كان الامر بخلافه قال ما اصبت الا شرا وانقلب وعن ابي سعيد
الخدري ان رجلا من اليهود اسلم فاصابته مصائب فتشاءم بالاسلام
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال ان الاسلام لا يقال
فنزلت المصائب بالمحنة ترك التسليم لقضاء الله والخروج الى ما
يسخط الله جامع على نفسه محنتين احداهما ذهاب ما اصيب به
والثانية ذهاب ثواب الصابرين فهو خسران الدارين وقرئ
خاسر الدنيا والآخرة بالنصب والرفع فالنصب على الحال والرفع على [illegible]

الفاعل ووضع الظاهر موضع المضمر وهو وجه حسن او على ابدال
خبر مبتدأ محذوف استعير الضلال البعيد من ضلال من ابعد في
التيه ضالا فطالت وبعدت مسافة ضلاله فان قلت
الضر والنفع منفيان عن الاصنام مثبتان لها في الآيتين وهذا تناقض
قلت اذا حصل المعنى ذهب هذا الوهم وذلك ان الله تعالى
سفه الكافر بانه يعبد جمادا لا يملك ضرا ولا نفعا وهو يعتقد فيه بجهله
وضلاله انه يستشفع به حين يستشفع به ثم قال يوم القيامة يقول هذا
الكافر بدعاء وصراخ حين يرى استضراره بالاصنام ودخوله النار
بعبادتها ولا يرى اثر الشفاعة التي ادعاها لها لمن ضره اقرب من
نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وكرر يدعو كأنه قال يدعو من
دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ثم قال لمن ضره بكونه معبودا اقرب من
نفعه بكونه شفيعا لبئس المولى وفي حرف عبد الله من ضره بغير لام
المولى الناصر **والعشير** الصاحب كقوله فبئس القرين هذا
كلام قد دخله اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة
فمن كان يظن من حاسديه واعاديه ان الله يفعل خلاف ذلك
ويطمع فيه ويغيظه انه يظفر بمطلوبه فليستقص وسعه وليستفرغ
مجهوده في ازالة ما يغيظه بان يفعل ما يفعل من بلغ به الغيظ كل
مبلغ حتى مد حبلا الى سماء بيته فاختنق فلينظر وليصور في نفسه انه
ان فعل ذلك هل يذهب نصر الله الذي يغيظه وسمي الاختناق
قطعا لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه ومنه قيل للبهر القطع
وسمي فعله كيدا لانه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على غيره او
على سبيل الاستهزاء لانه لم يكد به محسوده انما كاد به نفسه
والمراد ليس في يده الا ما ليس بمذهب لما يغيظ وقيل الجهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)